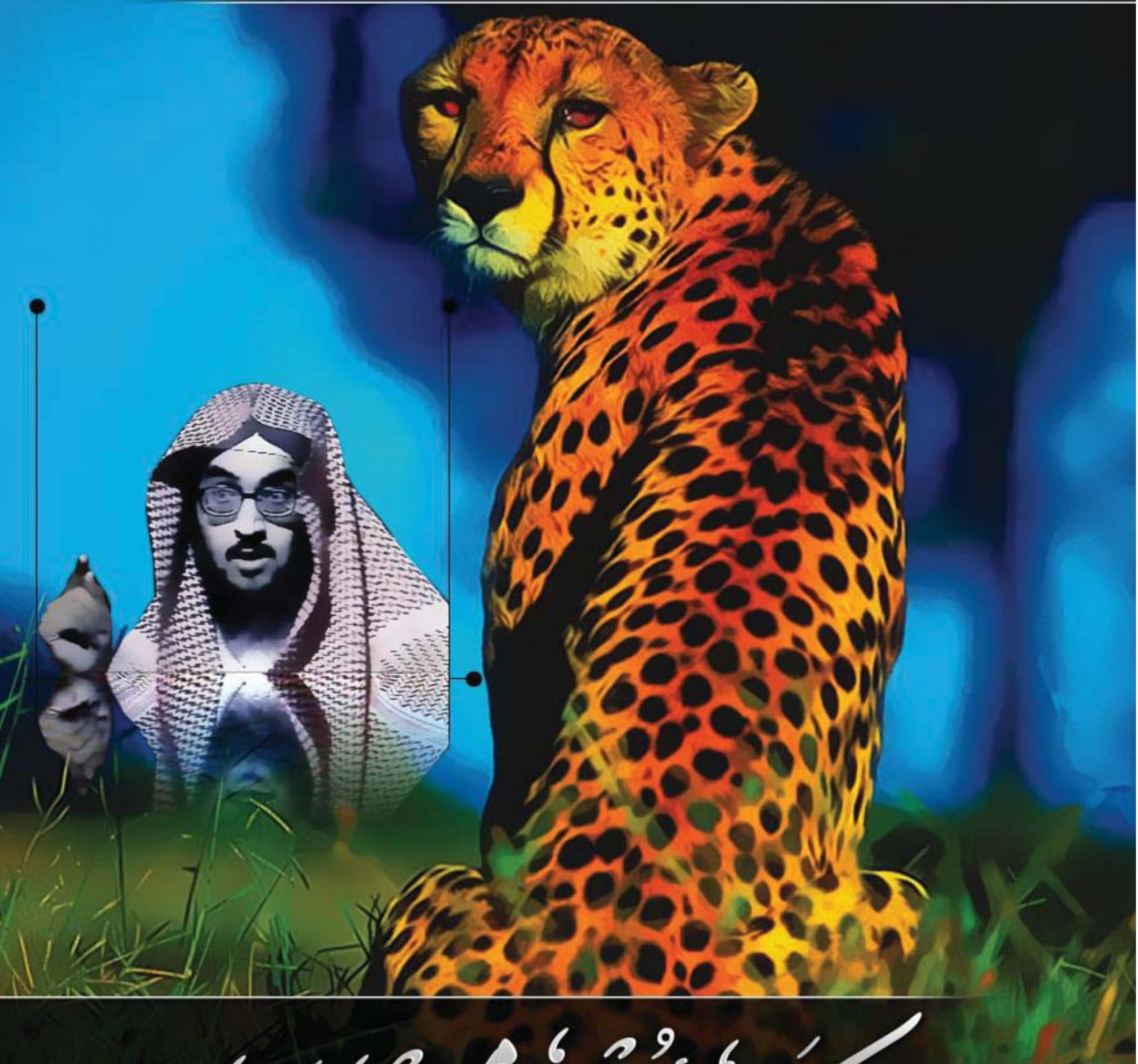
مذاب الشهد في سيرة المهند الفرد الشيخ ناصر الفهد

وقفة أسرى على طريق الجهاد



كتبته أخت من طاع الله

بين يدي هذه الورقات :

الكتابة عن علم من أعلام الأمة المعاصرين مسؤولية ينبغي أن لا توسد إلا لمن كان لها أهلا ..ولما كان أهل الفضل في زماننا-إلا من رحم الله- يتحاشون الصدع بمناقب الأبطال المسخوط عليهم من طواغيت الزمان..خيفة وتقية..كان من العجائب أن مثلي يوسد لها كتابة صفحات عن سيرة الإمام الهمام..ناصر الفهد..وكان جهدي في هذه الكتابة هو الجمع والنقل من ترجمة ابن الشيخ مصعب لأبيه فرج الله عنه، ومن تغريداته في مُعْتَرَدِه..ومن مصادر أخرى..رصصتها في نهاية هذه الورقات..وغاية ما فعلته النقل والجمع..مع بعض التشذيبات والإضافات وما نقلته نصيا من ترجمة مصعب لأبيه فقد وضعته بين علامتي تنصيص..وكذلك ما نقلته من المصادر الأخرى فقد حصرته

بالأقواس ، وما لم أقوّس فهو من استطراد قلمي.. وليس مثلي من يحدث الناس عن سيرة هذا الإمام..والعالم المقدام.. ففضله وصيته أشهر من نار على علم... وهاهم الناس في مشارق الأرض ومغاربها..قد هبوا في حملة مشهودة للمطالبة بفكاك أسر الشيخ ..الذي كان وما زال أسره وصمة عار في جبين النفاق الكالح..لمن يدعي حماية التوحيد..وهو يسجن وينكل بعلماء التوحيد.

! فويل لكل جبار عنيد..والموعد عند من لا تعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء..والله من ورائهم محيط..

نسبه :

((هو ناصر بن حمد بن حمين بن حمد بن فهد، من عشيرة الأساعدة الروقية، وينتهي نسبه إلى بني سعد بن بكر الذين استرضع فيهم الرسول-صلى الله عليه وسلم- ويعرفون اليوم بعتيبة ، وأمه نورة الغزي، يعود نسبها إلى البدارين الدواسر))___١

مولده ونشأته :

((ولد في الرياض في شهر شوال سنة ١٣٨٨ هـ وفيها نشأ))___٢

طلبه للعلم :

جاء في ترجمة مصعب ابن الشيخ لأبيه- فرج الله عنه-:

((بعد انهائه الثانوية شرع في دراسة الهندسة في جامعة الملك سعود، وكان مبرزا فيها مقدمًا. ولما بلغ السنة الثالثة التزم، فتحول منها إلى كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر،...وفي كلية الشريعة تخرج على بعض المشايخ ، من أبرزهم: الشيخ عبد العزيز الراجحي، والشيخ زيد بن فياض-رحمه الله-والشيخ أحمد معبد الأزهري.

وأجيز في الكلية سنة ١٤١٢هـ بترتيب الأول في دفعته، وطلبته كليتا الشريعة وأصول الدين للإعادة ، فاختار أصول الدين- قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

واجتهد إذ ذاك في الطلب بجرد الكتب والمطالعة والبحث، وكان وَلِعا بالقراءة ، وما رأيته ساعة في البيت بغير كتاب ، وكان يأخذ معه في سيارته كتابًا يقرؤه عند الإشارات ، ولو قلت إنه يقرأ في اليوم خمس عشرة ساعة لأجحفت .

وبرع في أكثر فنون الشريعة ، في العقيدة وما يتصل بها والحديث والرجال والفقه بمذاهبه والأصول والفرائض ، وكان له حسن نظر وقدرة على الإستنباط والتعليل والتحقيق.

وهو أيضا عالم بالتاريخ والأنساب، وكان سُئل الشيخ وليد السناني- أحسن الله فكاكه- عن بعض الأنساب وهو نسّابة لا يُشق له غبار ، معروف بذلك-، فقال : سلوا ذلك الأسعدي- نسبة إلى الأساعدة- . يعني الشيخ ناصر الفهد.))___٣

بعض مشايخه :

((درس في الكلية على مجموعة من المشايخ من أشهرهم : الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.صالح الأطرم.- الشيخ عبد الله الركبان.- الشيخ زيد بن فياض رحمه الله.- الشيخ أحمد معبد الأزهري))___٤

بعض مؤلفات الشيخ (وهو طليق) :

((ألف عدداً من الكتب والرسائل منها:

- اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وتقريراته في النحو والصرف. (مطبوع)
- الإعلام بمخالفات الموافقات والاعتصام. (مطبوع)
- إقامة البرهان على وجوب كسر الأوثان.
- التبيان في كفر من أعان الأمريكان: الجزء الأول: الحملة على أفغانستان.
- التبيان في كفر من أعان الأمريكان: الجزء الثاني: الحملة على العراق.
- التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين.
- التحقيق في مسألة التصفيق.
- تنبيهات على كتب تخريج كتاب التوحيد. (مطبوع)
- التنكيل بما في بيان المثقفين من الأباطيل.
- الجرح والتعديل عند ابن حزم الظاهري . (تحت الطبع)
- حكم العطورات الكحولية.

-الرد على الرافضة في اتهامهم الصحابة بتحريف القرآن الكريم.
-رسالة إلى عصراني (سنة أولى!).
-رسالة في حكم الخط المحاذي للحجر الأسود.
-رسالة في حكم الغناء بالقرآن.
-رسالة في الرد على شبهة للمرجئة من كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
-رسالة في قصر المسافر خلف المقيم.
-رسالة في مشروعية الإغلاظ على الروافض.
-سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله. (مطبوع)
-صيانة مجموع الفتاوى من السقط والتصحيف. (تحت الطبع)
-الفيديو الإسلامي والفضائيات الإسلامية. (مطبوع)
-كشف شبهات حسن المالكي.
-لباس المرأة أمام النساء.
-مختصر أباطيل القرضاوي.
-معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة. (مطبوع)
-منهج المتقدمين في التدليس. (مطبوع)
-وقفات مع الوقفات.
-حكم استخدام أسلحة الدمار الشامل))___٥
-بعض مؤلفات الشيخ (ألفها في أسره) :
((منظومة أصول فقه شيخ الإسلام و أصول تفسيره في أكثر من ثمانمئة بيت .
النكت المختصرة على البيقونية.
رسالة في موجبات الاستغفار))___٦

جانب من أخبار الشيخ ومواقفه :

الشيخ حفظه الله وفك أسره عبقري موهوب ، شديد النبوغ ، متين التأصيل ، فارس من فرسان الوضوح في زمن الزيف ، ورأس حربة على دعاة تمييع العقيدة والمبادئ ، ونستطيع القول إن الشيخ شكل مع ثلة قليلة من العلماء الذين فضلوا تحمل تكاليف الدعوة..والصدع بها في زمن التضييق والترهيب لأربابها..شكلوا تيارا ناصعا يجدد دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب حين شوهها بعض من يتمسح بها من علماء السلطة الرسمية ..هذا التشويه الذي سبب تخبطا لدى العامة..حتى تنكر بعضهم للمعين الأصيل..وظنوا ظنون السوء بدعوة التوحيد النقية...ورسالة أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله..فاستخدام علماء السلطة لما جاء عن الأئمة وبيعتهم لمن حالفهم في ذلك الوقت من أسلاف آل سعود..حين كانوا على جادة الصواب..كان استخداما براغماتيا نفعيا..مختزلا ملبسا ..فما وجه أن يكون الأتراك الذين نحوا الشريعة في ذلك الحين مرتدون..فتصوب نحوهم فتاوى ابن عبد الوهاب رحمه الله..وبالمقابل يكون من نحى الشريعة وحالف الأمريكان الصليبيين في زماننا هم أرباب التوحيد الصحيح !

ومن هنا جاء الشيخ رحمه الله ووقف موقفا مشرفا في تاريخ الحملة الصليبية المعاصرة على الأمة الإسلامية ، فرفع فنارا للحق في موجات التضليل الرهيبة التي تحمل وزرها وباء بكبرها فئتان من العلماء: علماء السلطان ، وعلماء الجماهير ، الذين كانوا من رموز الصحوة وضيق عليهم بالسجن والابتلاء..فخرجوا من السجن بفتاوى هجينة ممسوخة إلا من رحم ربك..وقليل ما هم !..

فكانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، التي كشفت عن رخاوة القوم وتذبذبهم. فأصدروا بيانا يغازلون فيه أرباب الكفر الصليبيين أسموه بيان المثقفين !

فانبرى الشيخ لهم كالصاعقة المحرقة ، يدمغ الله بحجته تهافتهم ، وكانت درتاه : طليعة التنكيل ... ثم : التنكيل لما في بيان المثقفين من الأباطيل، فانسحقت دعاوى الإنهزام قاعا صفصفا إثر ضربته...وشاع في الآفاق خبر رده .. حتى حاول البعض ممن وقع على البيان التملص مما فيه حرجا وخجلا ...{ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون } [الأنبياء:٨١].

وكان مما ألفه الشيخ في هذه المرحلة أيضا رسالة : آيات الرحمن في غزوة سبتمبر .. مما قاله فيها :
(({فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا} ومع هذا الغرور،والصلف،والجبروت،والكبرياء، والغطرسة أتاهم الله سبحانه من حيث لم يحتسبوا، وضربها في أقل من ساعتين، فحطم ما نسجته أساطيرهم خلال خمسين سنة، وأرغم أنفها في التراب بوسائل بدائية لا تفلح صواريخها ولا حاملات طائراتها ولا قواتها النووية في ردعها.))

ثم جاءت الحملة الصليبية الغاشمة على الأمة الإسلامية ، بعد أن تخبطت هبل العصر أمريكا إثر ضربة الأسود... فانبرى الشيخ منافحا عن العقيدة ومبينا موجة الردة التي غشت طواغيت العرب ...ففي شعبان من عام ١٤٢٢هـ

كان سفـره العظيم : ((التبيان في كفر من أعان الأمريكان)) ... الذي قدم له ثلاثة من الأئمة الأعلام وأثنوا على متانته وإحكامه وهم :
الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله ، والشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله ، والشيخ علي بن خضير الخضير فك الله أسره ، ...والذي أوصى بقراءته إمام الجهاد في زماننا ..الشيخ أسامة بن لادن

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الأمة خيراً ...
ويواصل الشيخ جهاده ومنافحته عن العقيدة ضد غزاة الديار والعقيدة..ولصوص التلبيس والتضليل من منافقي بني جلدتنا ، ففي عام ١٤٢٣هـ كان كتابه : ((التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين)) ، فنافح عن مقدسات الأمة .. وخصص المسجد الأقصى واليهود ببيانه..فوضح ما للأمة من حق في الأرض المقدسة ، وحذر من دعاة الفتنة والإخلاد للأرض .. الذين زينوا للناس التطبيع مع اليهود الحاقدين...

وعندما احتدمت الحملة الصليبية وعمت العراق بعد بلاد الأفغان كان للشيخ وقفة ونصرة معلومة..فكتب رسالة : ((عندما يكون الجهاد في سبيل أمريكا)) التي جاء فيها :
((لما كان الجهاد في أفغانستان ضد أعداء أمريكا ويحقق المصالح الأمريكية كان عند السعودية جهادا في سبيل الله ،ويسمح للمشايخ بالإفتاء فيه، ويُدعم ماديا ومعنويا، ومن شارك فيه من الشباب قدمت له التسهيلات وسمي مجاهدا .
ولما كان الجهاد الآن في أفغانستان والعراق ضد أمريكا وضد المصالح الأمريكية،كان إرهاباً وتطرفاً وغلواً يلاحق أصحابه ويقتلون ويسجن من يدعمهم بفتوى أو مال، فضلا عن أن يدعمهم بالرجال، ولا يسمح للمشايخ بالإفتاء فيه، بل على العكس يُفتى بحرمة الذهاب إلى العراق وأن الأعمال التي تكون هناك هي أعمال إرهابية لا جهادية. فالمسألة ظاهرة جداً وهي أن هذه الدولة لا تعرف جهاداً في سبيل الله ولا غيره، وإنما تعرف (الجهاد في سبيل أمريكا)، فما سمح به الصليبيون سمحوا به ودعموه، وما لا فلا.))
، وكتب رسالة: ((حكم مجاهدة الأمريكان خارج العراق)) ... ورسالة : ((لو أطاعونا ما قتلوا)).. وكمثال حي للعالم الذي يواكب نوازل عصره بتأصيل السلف، لا بتمييع الخلف..فقد سُئل الشيخ عن حكم استخدام أسلحة الدمار الشامل فأجاب برسالة : ((حكم استخدام أسلحة الدمار الشامل)).

ومن قبل كان من ردود الشيخ ناصر حفظه الله المشهودة .. رده على المتذبذب المفتون يوسف القرضاوي نسأل الله العافية مما ابتلاه.. فجلى عواره ، وأبان حقيقته ، وشرح انحرافه وتلبيسه على العامة...خاصة وأنه- أي القرضاوي- اضطلع بدور مشبوه في العمالة للحملة الصليبية على المسلمين...حين أفتى بقتال المسلم مع الجيش الأمريكي ! ..مع التنبيه إلى أن رد الشيخ عليه كان قديمًا في عام ١٤٢٠هـ بعنوان : ((خلاصة بعض أفكار القرضاوي))...فسبحان من جلى له حقيقته حين انبهر به الكثير...وإذا هو من سقط المتاع..
وأيضا للشيخ رسالة ثمينة ... بعنوان : ((إنما الوطنيون إخوة)) جاء فيها حول قول (عاش الملك للعلم والوطن) :
((فإن هذا شرك لأن الله سبحانه يقول:{قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له} فجعل الله سبحانه "المحيا" لله وحده لا شريك له، وفي هذا النشيد جعلوا "محيا الملك"لغير الله ،وهذا أمر ظاهر)).

دخل الشيخ حفظه الله عالم الإنترنت ، وكانت له فيه صولات وجولات..هي مما اشتهر وذاع خبره...والمقام أضيق من حصرها...ولكن نذكر طرفا من أخباره ومقالاته فيها...شذرات من نفائس ...وقبسٌ من نور...
مما كتبه الشيخ حفظه الله مقال : القوادون ... الذي أشاد به الكاتب اللامع لويس عطية الله في مقاله:
" لماذا يكره فوكوياما الشيخ ناصر الفهد" فكان مما قال :
((إن خطورة هذا المقال لا تكمن في محتواه بقدر ما تكمن في أن الشيخ بدأ يستخدم الأسلوب الذي يستخدمه جميع المتحدثين الذين يحاولون التأثير على الجمهور .. أسلوب الخطاب السهل المباشر الذي يخاطب عقل ووجدان القارئ العامي الذي لا يعرف كثيرا من مصطلحات أو تفاصيل أهل العلم ..
بعبارة أخرى إن الشيخ ناصر الفهد بدأ يستخدم السلاح نفسه الذي يستخدمه كل من يتسمون بـ (المفكرين أو المثقفين) .. وهل تعرفون معنى هذا الكلام ؟
ببساطة متناهية يعني القضاء بشكل كبير على كل المناهج التي تعج بها الساحة إذا استطاع شيوخنا الوهابيون الجدد المزج بين سلاسة الأسلوب وسهولته وقوة الحجة والطرح ..)) ...
ومما زبره الشيخ حفظه الله مقال : فقه ابن الرومي .. الذي كان أسلوبه فيه فريدا .. موجعا ..ساخرا وناقدا على المميعين ...فكان مما قاله عنهم :((فهذا "الشاعر ابن الرومي"، لمس حاجته إلى شرب الخمر... فنظر في خلاف أهل العلم... فرأى أن العراقيين يفرقون بين النبيذ – وهو عصير غير العنب – فيجيزونه ما لم يصل إلى حد الإسكار... ويحرمون ما عداه من المسكرات... بينما ذهب الحجازيون إلى التسوية بين الشرابين وتحريمهما... فاستطاع "ابن الرومي" – بقدرته التطويرية – أن ينتزع إباحة الخمر من هذا الخلاف... فأخذ من قول

العراقيين: إباحة النبيذ... وأخذ من قول الحجازيين: أن حكم الشرابين واحد... والنتيجة من "ضرب الطرفين في الوسطين" الخمر حلال...

فقال : أباح العراقي النبيذ وشربه

وقال : الحرامان المُدامة والسَّكَرُ

وقال الحجازي : الشرابان واحد

فحلت لنا من بين اختلافهما الخمرُ !

سآخذ من قوليهما طرفيهما ...وأشربها لا فارق الوازرُ الوزرُ ، فهذا أصل "المطوراتية" سواء بسواء)) ..

ومما أبدع به الشيخ وارتقى به المراقي مقاله ((قصة " أيضا")) الذي جاء فيه : ((وإذا صدق المسلم في عمله يسره الله له،ومن أراد أن يخدم الإسلام بصدق عرف كيف يخدمه. وقد أراد بعض الإخوة الجهاد في سبيل الله فأكثر المخذلون من عذله ،فقال بعضهم : لست طالب علم فتنفعهم ،وقال آخرون:لست زعيماً فتقودهم ،وقال بعضهم :لم تتدرب فستكون عالة عليهم ،وقالوا كثيراً من هذا الجنس، وأخونا يستمع.. فلما انتهوا ،فكر قليلا ،ثم قال لهم: أليس المجاهدون يعانون من حقول الألغام؟ قالوا:بلى! قال:فإذا لم أنفعهم بشيء، فليجعلوني كاسحة ألغام!!!!))

وبعد..فالحديث عن فرائد الشيخ وأخبار مؤلفاته وجهاده يطول..ولكني ذكرت غيضا من فيض...وليس المقام هنا مقام إطالة واسهاب..فحسب اللبيب الإشارة...ومن خلال ما سبق ..وإذا علمنا أن الشيخ حفظه الله من أهل الجزيرة...كان من البدهي أن لا يمر هذا الإيمان الراسخ على حكومات النفاق هكذا...فابتلي الشيخ بلاء شديدا..ونكل به أيما تنكيل ..في سنوات عجاف ..وما ينقمون عليه إلا أنه يؤمن بالله العزيز الحميد :

ولو أراد لحيّته السها...وجرى له النعيم .. وأسقته المنى الشهدا.."٧ ولكنه آثر الصدع رغم المنع...وهذه طريق الأئمة..وسبيل المجددين في الدين...فرفع الله ذكره في العالمين...وأحسن فكاكه برحمته ولطفه..وفيما يلي نزر يسير من أخبار ابتلائه ..

طرف من أخبار أسر الشيخ والتضييق عليه و التنكيل به :

((في سنة ٥١٤١هـ أدخل سجن الحاير ، ولبث فيه ثلاث سنين ونصف سنة ، وخرج سنة ٨١٤١هـ))__٨

((ولما ابتلى الله المسلمين بغزو أمريكا لأفغانستان ، سعى الشيخ يحرض المؤمنين على نصرة إخوانهم ويحذرهم من مظاهرة الكفار على المسلمين ، فلم يبرح أن طُـلب ، ثم سُجن سنة ٤٢٤١هـ .

ومنذ ذلك الحين وهو في زنزانة انفرادية حتى الساعة. وهو محظور من رؤية أهله أو مكالمتهم منذ ست سنين)) ___٩

فكان من غيظ الطغاة عليه ، وحنقهم من صدعه بالحق ، وقبول دعوته من الخلق..أن أكرهوه على الخروج في الرائي-التلفاز-..ليقول أنه متراجع عن مواقفه ، فتأول الشيخ لنفسه مجتهداً ولا حرج عليه..ولم يفعل ذلك إلا بعد التنكيل العظيم ..والقهر الشديد...فخرج على الشاشة وحاوره محققا معه أمام الخلق عائض القرني .. في خسة ولؤم لا تـُقدرُ لأهل العلم قدرهم..ولا توَقرُ علمهمُ...

ثم كتب الشيخ من حبسه تراجعاً أسماه :" التراجع عن التراجع المزعوم والتوبة من التوبة الكاذبة" جاء فيه :

((أكتب هذه الكلمات وأقول بين يديها إنني أكتبها وقد حفرت قبراً في زنزانتي وطلقت الدنيا ثلاثاً وقطعت كل صلة بيني وبينها، وبعد هذا أقول وعلى الله أتوكل وبه أستعين :

أولا : أعلن عن تراجعي عن (التراجع المزعوم)، وعن توبتي من (التوبة الكاذبة)، وأنني لا زلت مصراً على الإقرار المصدق بتاريخ ٢/٥/٤٢٤١هـ .

ثانياً : أعلن عن ندمي الشديد على خطأي الفادح وزلتي الشنيعة في استجابتي للدولة وخروجي في التلفزيون، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما فعلت ذلك مهما كانت النتائج ولكن قدر الله وما شاء فعل .

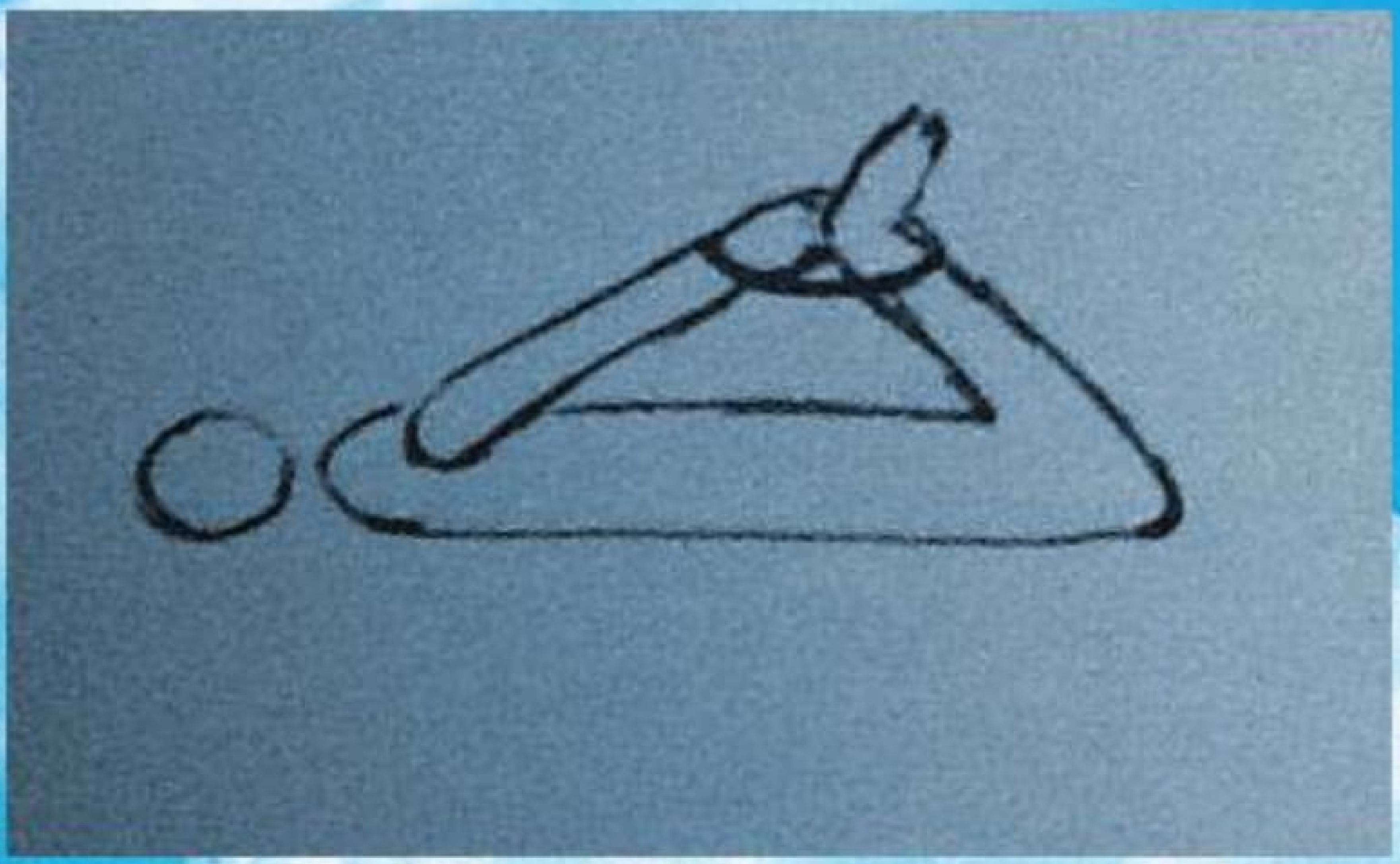
ثالثاً : إنني لم أندم على شيء فعلته قبل السجن، وأمّا مداهنتي السابقة للدولة فقد كنت متأولا بأنني مكره والله سبحانه يقول : " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " وقد ثبت عن عمر أن السجن من الإكراه حيث يقـول :

(أربع كلهن كره السجن والضرب والقيد والوعيد)) ولعل هذا ما أغاظ الظلمة منه ، فإن كان حقا تراجع كما زعموا فلم يُسجن عشر سنوات عجاف ويُنكل به كل هذا التنكيل ؟ بل هو الثبات التي تكسرت عليه مجاديف العذاب الفاني...وما عند الله خير وأبقى...ثبت الله الشيخ وفرج عنه..

وهذا طرف من أخبار تعذيب الشيخ فرج الله عنه وانتقم له .. يرويه ابنه مصعب :

((كنت أسمع بالتعذيب في السجون وأحسبه من جنس الضرب العادي والتضييق والتعليق ونحوه، حتى بلغني ما أخبركم به.

دخل الطوارئ المقنعون زنزانة والدي ناصر الفهد وضربوه، ثم ثبتوه في الأرض وأوثقوا يديه من خلف ظهره بسلسلة وقدميه بسلسلتين وسحبوه في الممرات على ظهره من جهة يديه، ثم رموا به على وجهه، ووضع أحدهم رجله (قطعها الله) على رأسه وحلوا وثاقه، وأعادوا ربطه كما في الصورة وخرجوا



فتحامل على نفسه وحاول حتى استطاع أن يخرج يده اليمنى من القيد، أما اليسرى فلم يستطع؛ لأنها مشلولة (شل الله أيديهم). ثم عادوا في الليل وحلوا رباطه. وبقيت يده مشلولة شهرًا كاملا، وما زال في إبهام يده اليسرى خدر حتى الآن.

ومما صنعوه -أيضا- أنهم أجلسوه على صاجة حارة جدا أربع ساعات ؛ مرض بسببها مرضا شديدا، فكان لا يصلي إلا إيماءً ولا يذهب إلى (دورة المياه) إلا زحفا على بطنه، ولم يعالجوه إلا بعد أن ترك الأكل خمسة أيام (ليس إضرابا، بل عجزاً !!).

واستدعوه قريبًا، وطلبوا أن يكتب اعتذارًا (!!)، فرفض أن يكتب شيئا حتى توقيعًا.وما زلنا لم نره ولم نسمع صوته منذ ست سنين !!!)) ____ ١٠

و يقول أيضا :

((في شهر رجب سنة ٨٢٤١ دخل عليه أربعة، وضربوه، فكان يصلي جالسا ثلاثة أيام؛ لما ناله منهم. وفي شهر ذي الحجة من السنة نفسها نقل مع الشيخ سليمان العلوان إلى (ب١٠)، ثم أخذوه إلى زنزانته سحبا.

وفي أوليات سنة ٩٢٤١ مُنع من الكتب والقهوة و(المقضي).

وفي صفر حُظرت عليه وجبة الصيام. وبات ينام على نعليه حتى رمضان؛ إذ لا يملك وسادة، ولم يكن عنده إلا لباسان اثنان.

ثم جُعل (على الصبة) ثمانية أشهر، ويقول: إنها أجمل أيام حياتي، وفيها نظمت الألفية.

و(على الصبة) لفظ يراد به التأديبي، وهو: أن يوضع الأسير في غرفة خالية من الفرش حتى اللحاف وقد يعاقب فيها السجين بإيقافه سبع ساعات، ومراقبته ب(الكاميرا). وفيها غير ذلك.

وفي جمادى الأول أخذ إلى (فندق الحاير)، ولما استقر به المكان، قالوا: في القاعة وفد من (مجلس الشورى) للقائك. فرفض الدخول. فأتوا إليه في صحن الفندق، ثم تحدثوا بحديث لا أعلمه.

وفي أخريات رمضان دخل زنزانته خمسة بعد الفجر، وضربوه، وقيدوا يديه ورجليه مجتمعتين، وتركوه حتى ١١ ليلا.

وفي شوال ذهبوا به إلى (الشرقية) بطريقة (إرهابية) مرض بسببها شهرا كاملا.

وفي شهر محرم من سنة ١٤٣٠ قيّد خمسة أيام.

وفي شهر شعبان عادوا به مع الشيخ سليمان العلوان إلى الرياض في سيارة واحدة.

وفي ذي القعدة سُحِب من الزنزانة بخمس سلاسل إلى التأديبي، فلما بلغوا التأديبي، حملوه فرموه على الأرض مرتين، فكسرت سنه وضرسه. ثم أخذوا (نظارته)، فهشموها. ثم قيدوه، وغلوه حتى ١١ ليلا فصلى بلا وضوء.

وفي التاسع من محرم من سنة ١٤٣١ قُيدت يداه ورجلاه، وقيل له: هذه أوامر. وبقي مقيدًا حتى الثالث والعشرين من محرم، ونقل من التأديبي إلى زنزانته في جناح ٥ .

وفي شهر جمادى الأولى من سنة ١٤٣٢ سُحب كل ما عنده ما عدا لباسين وخمسة كتب.

وفي ربيع الآخر من سنة ١٤٣٣ أوقف استعمال (الكلبشة) أول مرة، وأخرج إلى المستشفى للأسنان عصرا.

وفي جمادى الآخرة ذُهب به إلى المحكمة، وما كان يعلم بوجهته، فركب الباص، فلما بلغوا المحكمة، ورآها رفض النزول، فجاءه ضابط، وقال له: هذه أوامر من فلان. فرفض، فضربوه، وأدخلوه المحكمة قهرًا على عربية ثم أجلس في مؤخرة (القاعة). وأخر الادعاء عليه حتى انتهى الجميع ، فلما سرد المدعي التهم ،قال القاضي:ما قولك يا ناصر فلم يجبه، فردد القاضي عليه مرارا، فلم يجب، فقال أحد القضاة الثلاثة متهكمًا: المصحة النفسية!

فقام أحد الإخوة، وقال: والله إنه خير من في هذا المكان عقلا. وكان منذ دخل (القاعة) مطرقا يذكر الله.

وسُئل في رمضان أن يلتقي ب (المناصحين!)، فرفض.

ومن الطرائف أنه لما أُخذ من المحكمة إلى المديرية قبل إرجاعه إلى (الحاير) جلس في مكتب ضابط، وحدثه ساعة فلما انتهى، قال الضابط: كلامك غير صحيح. فقال الشيخ: أعلم أن هذا رأيك، وإلا ، كنت جاري في السجن.)) ____ ١١

ثم بعد ذلك يسر الله لأهله رؤيته مرة واحدة فاستدرك ابن الشيخ : ((زرناه بعد كتب هذه السيرة مرة واحدة فقط ، ثم عاد الحظر)).

ومما حكاه أحد السجناء في رسالة لأهله قال : ((أخذوه للدمام سحبًا على الأرض بخمس سلاسل ، فجُرحت يداه وتورمتا أيامًا ، وقيد على وضع الجلوس منحنيًا بدون أن يُفك قيده للصلاة أو الوضوء ؛ فألف

كتاب : ((فاقد الطهورية)) ..ولا يعرف شيئا من أخبار العالم الخارجي..ويُعرّض للتكييف البارد..ويضرب على صاجة حتى أصيب بالبواسير ..ولم يعالجوه ، ومكث أشهرًا بـ(سروال وفانيلة) ...وثوب بدون غسله)) ___ ١٢

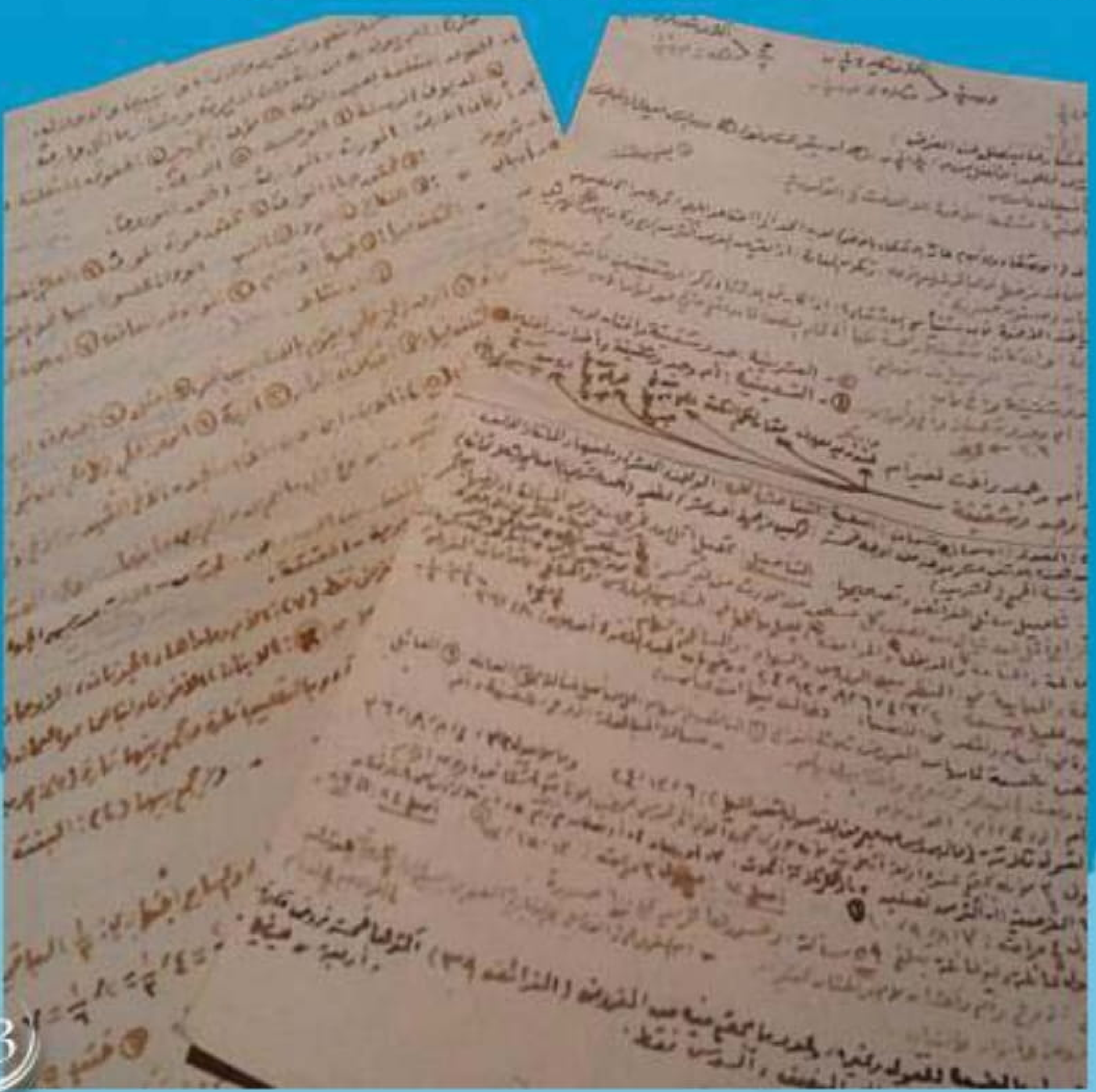
هكذا يُعامل علماء الملة في بلاد تدعي التوحيد..وهكذا يُهان أشراف الأمة وساداتها..فليكن الناس على بينة من الأمر...فإن غدًا لناظره قريب..وتدوين الديون أمر لا بد منه احترازًا لقضائها يوم السداد العاجل...في الدنيا قبل الآخرة..

طرف من أخبار الشيخ وثباته في السجن واستمراره في التأليف :

يقول مصعب ابن الشيخ :((وقد فتح الله عليه في السجن من بركاته ، وزاده بسطة في العلم، فمن ذلك أنه أتم حفظ الكتب التسعة من جمع اليحيى ، وحفظ عددًا صالحًا من الكتب والمتون ، وقرأ (مجموع الفتاوى) ست مرات، وصنف خمسة وثمانين رسالة ، ونظم أصول فقه شيخ الإسلام و أصول تفسيره في أكثر من ثمانمئة بيت . وقال لي أخ حديث عهد بسجن : إن بعض العسكر يقول : ما لهذا الرجل (الموسوس)-يقصد الشيخ ناصرًا- ، ينام أربع ساعات ، ويقضي سائر وقته يصلي ويقرأ !!

وعُرض في السجن للفتنة ، وعذب ، وأرادوه على الهوان فأبى ، وما زال ثابتًا صابرًا محتسبًا ، زاده الله ثباتًا وفك أسره)) ___ ١٣

ومن أخبار الشيخ .. هذه الصورة العجيبة في سجنه الأول عام ١٤٢١هـ ، حيث كان يراجع المواريث بقلم عبارة عن ماصة وبطرفها منقاش أسنان ثم يصب (نسكافيه) داخل الماصة لتكون حبرًا



ويقول ابن الشيخ وهو يروي قصة زيارة وحيدة يتيمة بعد ست سنوات من الحرمان من رؤية أهله : ((زرنا اليوم الوالد ناصر الفهد، ورأيته بعد حرمان ست سنين،فكان على صورة غير التي عهدتها،ونفس مطمئنة راضية،وكنا ننوي تثبيته فكان هو من ثبتنا.

دخل علينا بعد طول انتظار، وكان هزيلًا قد غطى الشيب معظم لحيته، وتأثر حين رأى والده مقعدًا على كرسي بعد أن كان عهده به نشيطا. ولما رأى أخي أسامة لم يعرفه؛ فقد تغير وكبر، وكان آخر مرة رآه فيها صغيرًا يلعب ذا ثماني سنين، وهو الآن في الخامسة عشرة. وبعد أن استقر به المجلس ورآنا تعجبنا من شيبه أنشد:

وأنكرتني وما كانَ الذي نَكِرَتْ
من الحوادثِ إلا الشيبَ والصَّلَعا

وأرانا بعض آثار الضرب في يديه ورجليه، وسنه المكسور. وكان ثابتا ومعنوياته مرتفعة، وكان يستحضر بعض المواقف الطريفة يضحكنا بها. وسألناه عن الزيارة، فقال: أنا لم أرفضها ولست أرفضها، ولكني أرفض أن يأخذوني ب(الكلبش) والقيد و(الغمامة).

وسألناه عما وردنا من أخبار تعذيبه التي كنت غردت بها، فأثبتها كلها، وقال: إن الألم على الجسد فقط، أما النفس فمرتاحة مطمئنة.)) ___ ١٤

وللقارئ أن يتصور كيف أن الشيخ مغيّب تمامًا عن أسرته ، حتى أنه لم يعلم بخطبة ابنه إلا بعد زمن عن طريق أحد السجناء .. يكنى بأبي هريرة فنظم على إثر تلقيه النبأ قصيدة مؤثرة نشرها ابنه في مُغترده..

فحسبنا الله ونعم الوكيل ..

بعض مما قيل في الشيخ وفي مؤلفاته :

قال الشيخ حمود الشعيبي رحمه الله في تقريظه لكتاب التبيان : " والشيخ ناصر الفهد - وفقه الله - له جهود مباركة ، فقد ساهم وجاهد - وفقه الله - في مناصرة الحق وأهله ، ودفع الباطل وأهله ، وتصدى لهم في كتب ورسائل كثيرة معروفة ، نسأل الله أن يكتب له الأجر والمثوبة وأن يثبته على ذلك."

وقال الشيخ سليمان العلوان حفظه الله في تقريظه لكتاب التبيان : "والآن بين يديّ كتاب نفيس اسمه (التبيان في كفر من أعان الأمريكان) لفضيلة الشيخ ناصر بن حمد الفهد - وفقه الله وزاده علماً وعملاً - ، حذر فيه المسلمين أن يكونوا عوناً لليهود والنصارى على إخوانهم المسلمين . وقد جمع نفسه وبذل جهده في بيان حكم هذه المسألة ، وحرص على جمع كلام الأئمة المتقدمين منهم والمتأخرين ليكون المسلم على بصيرة من دينه ،

وأنه لا نزاع في ردة المظاهرين للكفار على المسلمين.
وقد جاء في هذا العلق الثمين: مباحث مفيدة، وفوائد فريدة، ومعاني كبيرة، ولا سيما نصرته لأهل التوحيد، والإنصاف لهم من أهل الشقاق والنفاق. وهذه النصرة باب من أبواب الجهاد وعلامة من علامات الإيمان.
فلله در هذا الشيخ، ونعمًا ما كتبت يداه، فهو جدير بحفاوة أهل العلم وطلاب الحق"
ومما قاله الشيخ العلوان أيضا:
"هو من أوعية العلم. وله معرفة بفنون كثيرة، وقد ظلم في سجنه ظلما شديدا" وقال عنه أيضا: ((بقية السلف)) ..
وقال الشيخ علي الخضير فك الله أسره في تقريظه لكتاب التبيان:
"فقد قرأت كتاب (التبيان في كفر من أعان الأمريكان) لفضيلة الشيخ: ناصر بن حمد الفهد - وفقه الله وثبته - فوجدته كتاباً رائعاً متقناً في بابه، يكتب بماء الذهب كما يقال" ..
وقال الشيخ المحدث عبد الله السعد في تقريظه لـ(منهج المتقدمين في التدليس):
"وقد اطلعت من قبل على رسائل أخرى للشيخ ناصر الفهد فوجدتها كلها مفيدة، مبنية على اتباع ما دل عليه الكتاب والسنة، سالكا فيها منهج السلف الصالح، نحسبه كذلك ولا مزكيه على الله تعالى"..
وختاما فقد قيل في الشيخ قصائد كثيرة تبارى الشعراء فيها...ومثل الشيخ حقيق أن يفخر بمدحه الشعراء..كما قال شوقي:

تغشى الغيوب من العوالم كلما
طويت سماءٌ قـلدتـك سماء

فقد قال النقاد عن هذا البيت أن سر بلاغته غير مسبوق.وهو أنه لم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم من يتزين بالسماء...بل السماء هي من تتزين به وهذا غاية التشريف. أقول: فهكذا هنا..إن كان الشعراء يرفعون أقواما بمدحهم..فهنا قد ارتفعوا هم بذكرهم للشيخ البطل في قصائدهم...
ومن أروع ما قيل قصيدة الشيخ عبد العزيز الطويلعي فك الله أسره .. أكتفي بإيرادها هنا..وأما بعض البقية من القصائد فقد أعاد تدويرها مصعب ابن الشيخ في مُغترده..

يقول الشيخ عبد العزيز الطويلعي (أخو من طاع الله):

سلامٌ على نجد ومن حلَّ في نجد
وإنْ كانَ تسليمي يزيدُ من الوَجْدِ
أبا مصعبٍ ما أصعبَ البُعدَ إنني
وجدتُ زلالَ الماءِ مُرًّا على البُعْدِ
وصرتُ إذا مرّت من الدهرِ مُرّةً
أقول: لقد كانت أمرَّ من الشّهْدِ
ولم أرَ من قبلُ البكاءَ كما أرى
ولم أدرِ قبل اليومِ ما لوعةُ الفَقْدِ
بُكَيْتُ إلى أن غاضَ دمعي وملَّني
فخلفني أبكي على بُعدِكم وحدي
إذا ما رأى بثّي وحُزني عاذلٌ
يلومُ على ذاك القليلِ الذي أُبدي
أيَعلَمُ ما بي مَنْ ينامُ إذا أَوى
إلى الهمِّ والسّهدِ المُعذِّبِ بالسّهدِ؟
ولستُ كمن يشكو فراقَ حبيبه
وينشقُ من شوقٍ إلى الثغرِ والنهدِ
ولكنَّه بحرٌ من العلمِ زاخرٌ
وقد حُجبَ الهيمانُ عن مائه العَدِّ
فمن لي بتنكيلٍ إذا قامَ مُبطلٌ
يريدُ انبطاحًا للعدوِّ ويستجدي
ومن يكشفُ الشُّبهاتِ إن أجلبت بها
طلائعُ جيشِ الشركِ عن شركها تُبدي
وإن أشكلت يومَ اللقاءِ نوازلٌ
فمن أين تبيانٌ لباغي الهُدى يَهدي؟!
تنادي عيونَ الحاسدينَ مناقبٌ
إليه فيلقاها التّواضعُ بالصدِّ
تواضعَ حتّى ظنّه جاهلٌ به
يقصِّرُ دونَ البحرِ ذي الجزرِ والمدِّ
وعزَّ على الكفّارِ وهو مقيّدٌ
فذلوا على ما في الصدورِ من الحقدِ
فسُبحانكَ اللهمَّ كم من مَعارفٍ
جمعتَ وأخلاقٍ لدى ذلك العَبْدِ
ولم يبكِ باكٍ، أو يُناصرْ مناصرٌ
ويمدحْ أخو مدحٍ كناصرٍ الفهدِ
فيا راكبًا إمّا عرضتَ لداره
وسارتْ بكَ العيسُ المراحلَ من نجدِ
فسلّمْ على نجدٍ ومن حلَّ في نجدِ
سلامًا لنا يُجدي، ويشفي من الوجدِ

ولا يسعني في ختام هذه الورقات الموجزة بالنسبة إلى سيرة زاخرة كسيرة الشيخ الجليل إلا أن أقول : إن من حق الشيخ على المسلمين نصرته و الدعاء له ..فتعسًا لأمة لا تقدر علماءها ولا تعرف قدرهم ...ولو كانوا في أمة غير أمتنا لصُنعت لهم التماثيل...فما بال خير أمة خذلتهم وقد كانوا الناصرين لها ...و المدافعين عنها ..والمتقدمين لصفوفها ...

فاللهم نسألك فرجًا عاجلًا للشيخ ناصر وجميع مشايخنا المأسورين قهرًا ضريبة لدينهم وإيمانهم وعلمهم...وأنت حسبنا على من ظلمهم وكفى بك ربنا حسيبًا وشهيدًا ..

المصادر :

١ و ٢ و ٣ و ٨ و ٩ و ١٣ من السيرة الموجزة للشيخ ناصر الفهد بقلم ابنه مصعب.

٤ و ٥ = http://ashawab.net/vb/archive/index.php/t-٤١٠٠٩.html

٦ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٤ = مُغترد مصعب ابن الشيخ ناصر.

٧ = البيت منقول بتصرف للشاعر محمد عبد الباري .



تنظيم قاعدة اليمن

الله أكبر يا حسن	فاسمع مقالة من أسن
واحفظ حكاية ناصر الـ	ـفهد الأسير المرتهن
حتى صبابة واله	يشكو بقلب ذي شجن
سال الحنين مع الأنيـ	ـن وأي قلب لا يحن ؟
لا تحسبني عاشقاً	بخضاب خود قد فتن
أو راغباً رشف الثنا	يا الغر والثغر الحسن
أو طالباً جاهاً وما	لاً أو قصوراً في قنن
لكن قلبي قد صبا	لعناق أبطال اليمن
أهل الشجاعة والمرو	ءة والشريعة والسنن
أحفاد سعد وابن عو	ف والمثنى والحسن
إن الرسول بنى لهم	شرفاً على مر الزمن
عن عقبة [1] وأبي هريـ	ـرة في الصحيح وفي السنن :
الدين والإيمان مع	لين القلوب لدى اليمن
يا راحل العيس الزوا	مل إن رحلت عن الوطن
ترجي قلوصك في تها	مة للحديدة أو عدن
عرج على أبطال (أبـ	ـين) في الجنوب ولا تهن
حتى تنيخ ركابها	عند الكمي المؤتمن
أهل الجهاد من الحما	ة الذائدين عن السنن
بلغ سلاماً لا يحـ	ـد ولا يعد ولا يمن [2]
واهتف بصوت في ذرى	تلك الجبال ولا تئن
صوتاً يدوي رعده	فوق الأنام على العلن
صوتاً يهاب زئيره	جبنا طواغيت الزمن
الله أكبر يا حسن	كبر ولا تخش المحن
إن الأسود بنوا هنا	تنظيم قاعدة اليمن

[1] عقبة بن عمرو أبو مسعود البدري -رضي الله عنه-
[2] لا ينقطع كما في قوله -تعالى-: (غير ممنون) أي: غير مقطوع.
من نظم الشيخ الأسير الناصر الفهد -فك الله أسره-

قصيدة بعنوان تنظيم قاعدة اليمن صدرت قريباً من الشيخ ناصر الفهد من داخل سجنه ونشرت علي شبكة الفداء الإسلامية



الشيخ: إبراهيم الربيش

يا إخواننا في المغرب الإسلامي، إن شرارة الثورات قد انطلقت من أرضكم، وكل من ثار فهو عيال على جيرانكم، فالتحقوا بالركب وسيروا مع القافلة ولا يغرنكم شيء من التحسينات يمن بها الطغاة عليكم ليستمروا في استعبادكم، وإنهم ما فعلوا ذلك إلا خوفًا من تصدير الثورات، ومهما كانت التحسينات فلن يعدو الحال ما هو عليه: حكمٌ بغير شرع الله، وتبعية للغرب، واستبداد من عملاء الصليبيين.

ما الذي يحول بينكم وبين الثورة؟ إن كنتم عزلًا فقد ثار الناس وهم عزل، وإن كان حكامكم متجبرين فقد خلع من هو أكثر تجبرًا منهم، وحسبنا أن الله يقول: {قلِ اللّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ} ، وإن في حكومات بلادكم من الظلم والاستبداد والبعد عن شرع الله ما يكفي سببًا لخلع هؤلاء الحكام.

يا أهل مغرب الإسلام، أعيدوا أمجاد أسلافكم وثوروا على طغاتكم حتى تعلم فرنسا وأذنابها أنهم وإن جدوا في مسخ هويتكم إلا أن الشعب ما زال يجري دم الإسلام في عروقه، إن عروش هؤلاء الحكام إنما بُنيت من القش وإنما تحتاج إلى شيء من الرياح الشعبية تهبّ عليها فتطير بإذن الله، وعند ذلك سيُسجل التاريخ مفاخر الذين انتفضوا عليها ومخازي من تبعوها، وإنما المهم الأجر والوزر.

الشيخ إبراهيم الربيش
في كلمة بعنوان
حصاد الثورات